أصداء التراث
في شعر
أحمد عبد الحفيظ شحاتة

إعداد الدكتور/

عبد الحافظ عبد المنصف خليف

أستاذ الأدب والنقد المساعد

كلية اللغة العربية

فرع جامعة الأزهر بالمنوفية

ملخص بحث:

أصداء التراث فى شعر أحمد عبد الحفيظ شحاتة

إعـــــداد

الدكتور / عبد الحافظ عبد المنصف خليف

أستاذ الأدب والنقد المساعد

كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر بالمنوفية

الحمد لله الذى خلق الإنسان علمه البيان ، وصلاة وسلاما على خير ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه وسار على نهجه الى يوم الدين .

وبعد ..

فإن الثقافة مادة كل إبداع ، وما تفوق أديب عرفته البشرية إلا بالوقوف على إبداع سابقيه ، والاتصال به اتصالاً بقدر ما يحافظ على خصائص النوع الأدبى الذى يكتب فيه وأعراف الجماعة التى ينتمى إليها ، وبقدر ما يستوعب من تراث أمته وواقعها المعاصر ويبرز شخصيته بما هو مبدع متميز حتى يمكن القول: إن كل نص أدبى هو حالة انبثاق عما سبقه من نصوص تماثله فى جنسه الأدبى ، وهذا الانبثاق ليس مجرد تقليد أو محاكاة فارغة المضمون ، أو إعادة إنتاج نصوص سابقة، حيث يستطيع كل جيل أدبى أن يبدع شفرته المتميزة ، بل إن المبدع نفسه كفرد قادر على ابتكار شفرته ، التى تحمل خصائصه هو ، وهذه الأخيرة هى حالة التميز العليا التى لا يحققها إلا قلائل من المبدعين الذين يغيرون مجرى الأدب ويطورونه الى مد إبداعى جديد .

وقد أطل العصر الحديث على الأدب العربى بكثير من التجديدات التى أسهمت فى قراءة التراث بطريقة مواكبة للتطوير والحضارة ، كما ساعدت فى

توجيه المبدعين الى العمل من خلال النظريات والمناهج التى تتوافق مع معطيات العالم الجديد .

وقد وقع هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، وفهرس للمصادر والمراجع .

وبعد ... فإنى بذلت جهداً لاتمام هذا البحث ، وإخراجه فى هذه الصورة ليسهم فى إضاءة جانب فنى من تجربة الشاعر " أحمد عبد الحفيظ شحاتة " فإن أكن أصبت فمن الله ، وإن كانت الأخرى فحسبى أنى أجتهت فى تقويم رؤية من رؤى البناء الفنى فى شعرنا المعاصر.

" والله من وراء القصد وهو الهادى الى سواء السبيل "

Echoes of heritage in the poetry of Ahmed Abdul Hafiz Shehata

Dr. Abdul Hafiz Abdul Moncef Khalif

Professor of Literature and Assistant Criticism

Faculty of Arabic Language - Al-Azhar University in Manofia

Search summary:

Thank God, who created man taught him the statement, prayed and prayed for the good of Adnan's son, and to his god and his companions, and who followed his guidance and followed his approach to the Day of Judgment .

And after.

Culture is the subject of every creativity, and what surpasses the literature known to mankind except by standing on the creativity of its predecessors, and contacting him as much as it preserves the characteristics of the type of literature in which he writes and the customs of the group to which he belongs, and as much as he absorbs the heritage of his nation and its contemporary reality and highlights his personality with what is creative and distinct so that he can N. To say: Every literary text is a case of the emergence of the previous texts similar to its literary gender, and this extrusion is not just a imitation or an empty simulation of content, or the reproduction of previous texts, where each literary generation can create its distinctive code, but the creator himself as an individual

is able to invent his code, which carries Its characteristics are, and the latter is the state of excellence that is achieved by few creators who change the course of literature and develop it to a new creative tide .

The modern era has brought about many innovations that have contributed to reading heritage in a way that is in keeping with development and civilization, and has helped guide creators to work through theories and approaches that correspond to the new world data .

This research was signed in an introduction, three investigations and a conclusion, and an index of sources and references .

And yet ... I made an effort to complete this research, and to direct it in this picture to contribute to the lighting of an artistic aspect of the experience of the poet " Ahmed Abdel Hafiz Shehata " If I was injured from God, even if the other only i came to evaluate a vision of artistic construction in contemporary poetry .

"**God is behind the intention and he is calm to both ways**"

المقدمة

الحمد لله الذى خلق الإنسان علمه البيان ، وصلاة وسلاما على خير ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه وسار على نهجه الى يوم الدين .

وبعد ..

فإن الثقافة مادة كل إبداع ، وما تفوق أديب عرفته البشرية إلا بالوقوف على إبداع سابقيه ، والاتصال به اتصالاً بقدر ما يحافظ على خصائص النوع الأدبى الذى يكتب فيه وأعراف الجماعة التى ينتمى إليها ، وبقدر ما يستوعب من تراث أمته وواقعها المعاصر ويبرز شخصيته بما هو مبدع متميز حتى يمكن القول: إن كل نص أدبى هو حالة انبثاق عما سبقه من نصوص تماثله فى جنسه الأدبى ، وهذا الانبثاق ليس مجرد تقليد أو محاكاة فارغة المضمون ، أو إعادة إنتاج نصوص سابقة، حيث يستطيع كل جيل أدبى أن يبدع شفرته المتميزة ، بل إن المبدع نفسه كفرد قادر على ابتكار شفرته ، التى تحمل خصائصه هو ، وهذه الأخيرة هى حالة التميز العليا التى لا يحققها إلا قلائل من المبدعين الذين يغيرون مجرى الأدب ويطورونه الى مد إبداعى جديد .

وقد أطل العصر الحديث على الأدب العربى بكثير من التجديدات التى أسهمت فى قراءة التراث بطريقة مواكبة للتطوير والحضارة ، كما ساعدت فى توجيه المبدعين الى العمل من خلال النظريات والمناهج التى تتوافق مع معطيات العالم الجديد .

وقد كان توظيف التراث من أهم الطرائق الفنية التي استعان بها الشعراء في القصيدة العربية الحديثة، فقد استطاعوا بواسطته التعبير عن ذواتهم ومشاعرهم وأحاسيسهم ورؤاهم وخواطرهم ومواقفهم من الكون والحياة والإنسان، فقد بات من المسلم به أن التراث أصبح معلما رئيسا من معالم القصيدة الحديثة وعنصرا أساسا من عناصرها، وربما قيس تمكن الشاعر ومقدرته الفنية في تشكيل صوره وصوغ أساليبه بقدرته على التحاور مع الموروث الثقافي للأمة والعالم، والشاعر المبرز هو من يستطيع بوساطة توظيف التراث من ربط الحاضر بالماضي والرجوع إلى العصور القديمة وإعادة بعثها في صور جديدة تموج بالحركة وتذخر بالحيوية، إنه نوع من التمثل بالقديم، ومحاورته واستلهامه ليصير مع الجديد مزيجا من الفن الراقي الأصيل.

ويعد توظيف التراث في شعرنا العربي المعاصر من أهم ظواهره الفنية؛ لأنه يشكل علاقة وطيدة بين الشاعر وجمهوره، فتوظيف التراث في القصيدة العربية المعاصرة وسيلة تعبيرية جنح إليها الشاعر المعاصر، ولم يكن غاية في حد ذاته، والشاعر المتمكن هو من هذا التراث الحدث الملائم أو الموقف المناسب؛ ليعبر من خلاله عن تجربة من تجاربه المعاصرة، حيث نتج عن ذلك علاقة جدلية يتبادل فيها الشاعر وتراثه، فهي علاقة تفاعل وأخذ وعطاء، وبخاصة إذا كان هذا التعامل يصدر عن وعي وذكاء بما لهذا التراث من قيم جمالية وحضارية عالية

وقد أطلق النقاد المحدثون على هذه التقنية" التناص" و" التعالق النصي" وغير ذلك، لكني أوثر إطلاق مصطلح " التراث" لمناسبته لثقافتنا العربية الإسلامية الأصيلة.

ولم يكن النقد العربى بمعزل عن توظيف التراث في القصيدة العربية، وقد أفاد من تلك التطورات النقدية التى لحقت الدرس الأدبى العالمى، إذ كان رواده يرقبون من كثب التطور النقدى الذى شهده العالم الغربى ، وكانت الترجمة هى الوسيلة الأنجع فى نقل هذه الأفكار ودراستها فى العالم الشرقى.

فنقله جملة من النقاد العرب عن طريق الترجمة الى بيئتهم الجديدة ، وعملوا على نشره فى كل ربوع الوطن العربى فى مدة وجيزة ، ليتناوله الجميع كل حسب منهجه ومنطلقاته الفكرية .

فكانت النتيجة تعدد الأسماء لمسمى واحد – مثلما كان عليه فى الغرب قبل الانتقال – لكنها تدور كلها فى فلك المادة الأم ولم تبتعد عنها.

ومن الشعراء الذين اهتموا بالتراث اهتماما عظيما، وعنوا به عناية فائقة الشاعر أحمد عبد الحفيظ شحاتة، فقد توسل به للتعبير عن تجاربه ومعانيه وأفكاره، واستخدمه في تشكيل صوره، وصوغ أساليبه، وكان على وعي تام بقيمته، وخطورة دوره في التعبير والتصوير. . فهو من بين الشعراء الذين عادوا إلى احياء التراث وبخاصة التراث العربي إذ لا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من توظيف حادثة تارخية أو شخصية تراثية، فالتراث من أهم الروافد الثقافية التي اتكأ عليها ليعبر عن تجاربه المعاصرة بأساليب فنية مختلفة جعلت أعماله تتمتع بالثراء الفني، فهل استطاع من خلال توظيفه للتراث أن يصل بقصيدته إلى أرقى مستويات التشكيل؟ – وهل أضاف إلى القصيدة العربية المعاصرة بعدا جديدا من خلال توظيفه للتراث العربي ؟ وهل وجد في العناصر الثقافية التي وظفها بغيته في التعبير عن رؤاه ومواقفه؟

وقد وقع هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، وفهرس للمصادر والمراجع .

المبحث الأول: مفهوم التراث.

والمبحث الثانى: أحمد عبد الحفيظ شحاتة حياته وشعره.

المبحث الثالث: التراث في شعر أحمد عبد الحفيظ شحاتة .

وتناول توظيفه كل من:

أولاً : القرآن الكريم.

ثانياً : الحديث الشريف.

ثالثاً : السيرة النبوية .

رابعاً : الشعر العربى.

خامساً : الشخصيات التاريخية

سادسا: المصدر التاريخى .

وبعد ... فإنى بذلت جهداً لاتمام هذا البحث ، وإخراجه فى هذه الصورة ليسهم فى إضاءة جانب فنى من تجربة الشاعر " أحمد عبد الحفيظ شحاتة " فإن أكن أصبت فمن الله ، وإن كانت الأخرى فحسبى أنى أجتهت فى تقويم رؤية من رؤى البناء الفنى فى شعرنا المعاصر.

" والله من وراء القصد وهو الهادى الى سواء السبيل "

مفهوم التراث:

التراث لغةً: من ورث الشيء يرثُه وِرثاً ووراثةً و إراثةً [١] و يكون الشيء الذي لقوم ثم يصير إلي آخرين بنسب أو بسبب [٢] و ومعظم معاني (تراث) تذهب إلي معني (الارث) وهو ما يخلفه الميت من مال فيورث عنه حيث جاءت بهذا المعني في القرآن الكريم: «وتأكلون التراثُ أكلا لما». فالتراثُ في الآية الكريمة تعني الميراث . والتراثُ اصطلاحاً: «ما تراكم خلال الأزمة من تقاليد وعادات وتجارب وخبرا ت وفنون وعلوم في شعب من الشعوب، وهو جزء أساس من قوامه الإجتماعي و الإنساني والسياسي والتأريخي والخلقي يوثق علائقه بالأجيال الغابرة التي عملت علي تكوين هذا التراث واغنائه »[٣] وأما التراثي العربي فهو يتمثل فيما خلفته لنا الأمة العربية منذ القدم من عطاء المضامين، بامكاننا أن نستعين به في مواصلة الركب الحضاري فهو «ما خلفه لنا السلف من آثار علمية وفنية وأدبية، مما يعد نفيساً بالنسبة إلي تقاليد العصر الحاضر وروحه» [٤] .

---

(١) لسان العرب: جمال الدين أبوالفضل ابن منظور، مادة ورث – معجم مقاييس اللغة: أبوالحسن إبن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، ج ٦، ص ١٠٥.

(٢) المعجم الأدبي:عبدالنور جبور، ص ٦٣.

(٣) معجم مصطلحات الأدب:مجدي وهبة، ص ٢٧٩.

(٤) البنيات الدالة في شعر أمل دنقل:عبدالسلام المساوي، ص ١٤١. الجنوبي، عبلة الرويني، ص ٩٠.

ذهب البعض إلى إخراج القرآن الكريم والسنة المطهّرة من (التراث) خشية إخضاعهما لما تخضع له أنواعه الأخرى، لكن الحقيقة ([1]) أن القرآن الكريم والسنة الشريفة صفوة ما نملكه من تراث وأطهره وأصمده في وجه الأعداء والعابثين.

وفي الحديث (**العلماء ورثة الأنبياء؛ وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً؛ وإنما ورّثوا العلم فمن أخذه فقد أخذ بحظ وافر**) ([2]) **ولا يمكن صرف المقصود من الوراثة هنا إلى المسائل المادية ، بل هي وراثةَ المبادئ والعقائد** والقيم.

وقد ورد في الكتاب العزيز الفعل (ورث) وبعض ما أخذ منه واشتق، مما يؤكد أن المصطلح بمفهومه العام لا يتعارض وقولنا: إن القرآن الكريم والسنة النبوية تراث! ولا يعني إدخالهما في دائرة التراث إخضاعهما للشك أو الريبة كما يفهم المصطلحَ الغربيون وثلة من المفكرين المتغرّبين من بعض العرب والمسلمين ، ومنطق القرآن الكريم يؤكد وراثة الكتاب؛ وأن الوارثين ثلاثة أصناف؛ إذ يقول الله سبحانه: {**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الكِتَابَ الَذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ**} فاطر: ٣٢. ؛ لذلك فالقرآن والسنة تراثٌ بل هما أقدس ما نملك من تراث، وأجلّ ما تملكه البشرية من كلمة.

وليس من خوف في اعتبار القرآن والسنة الصحيحة تراثاً؛ ولا يعني ذلك إخضاعهما لمبدأ الشك؛ فهما فوق الشبهات، ومما يدل على أن القرآن الكريم تراث لهذه الأمة قوله سبحانه مما قصه عن زكريا – عندما دعا ربه أن يهب له ولياً يرثه ويرث من آل يعقوب، قال تعالى: { **وَإِنِّي خِفْتُ المَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِياً* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِياً**}مريم: ٥ – ٧. ومعلوم

---

(١) راجع مقال بعنوان القرآن والسنة تراث. لمروان كجك مجلة البيان العدد ١٣٧ .

(٢) لسان العرب، مادة ورث تفسير ابن كثير (٣٩٩/٨) سنن أبي داود – (ج ١٠ / ص ٤٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٢٩٧)

أن وراثة الأنبياء ليست وراثة مال بل وراثة كتاب ودعوة وقِيَم؛ ومما يؤكد ذلك قول النبي –ﷺ–: (لا نورث. ما تركناه صدقة) ([١]) وقال سبحانه في وراثة سليمان داود؛ وهي ليست وراثة مال أيضاً: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الفَضْلُ المُبِينُ} النمل: ١٦.

أما وراثة الأمة والجماعة للكتاب فيقررها الله سبحانه في كتابه العزيز بقوله: {فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الكِتَابَ } الأعراف: ١٦٩.وقوله تعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الكِتَابَ} غافر: ٥٣. وقوله تعالى: {وَمَا تَفَرَّقُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ العِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَذِينَ أُورِثُوا الكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ} الشورى: ١٤. وبذلك يثبت أن القرآن الكريم والسنة الصحيحة تراث؛ و لا يخضعان البتة لما تخضع له بقية فروع التراث النابعة عنهما أو بمشاركة غيرهما، كالتراث الأدبي أو المعماري، أو غير ذلك من فروع ما يقع تحت مصطلح التراث وأقسامه.

"أن التّراث منجم طاقات إيحائية لا ينفذ له عطاء، فعناصره ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر لا تنفذ وعلى التأثير في النفس البشرية، ما ليس لأية معطيات أخرى يستغلها الشّاعر" [٢] لأن هذه المعطيات التّراثية تعيش في وجدان النّاس وأعماقهم "وتحفّ بها هالة من القداسة"[٣].

([١]) صحيح البخاري – (ج ١٠ / ص ٣٣٠)، صحيح مسلم – (ج ٩ / ص ٢٠٤) مجلة البيان العدد ١٣٧ ص٣٢.

([٢]) بوعشة بوعمارة، الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث، كلية الآداب واللغات، بسكرة، العدد ٠٨،ص ١٥.

([٣]) المرجع نفسه، ص ١٦ .

لذلك سعى الشعراء المحدثون إلى إعادة قراءة التراث بكل مشخّصاته ووقائعه، وذلك بكشف كنوزه وتوجيه الأنظار إلى ما فيه من قيم فكرية وروحية وفنية صالحة للبقاء والاستمرار[١] حيث أدركوا " أنّه لا نجاة لشعرنا من الهوة الّتي انحدرت إليها بغير ربطه بتراثه العريق"[٢]

والشّعر المعاصر "لم يشكل السابقة الشعرية الأولى في توظيفه لهذا التراث، فقد كان هناك رعيل أول مهّد الطريق وذلّل الصعوبات فشكّل بحضوره أثرا في تجربة الشعراء اللاحقين وكانت أسبقية الشعر في كيفية تناول هذا التراث وآليات توظيفه واختيار رموزه التي تضفي على التجربة الشّعرية بعدها الفنّي والإنساني لأن موقف الشاعر المعاصر من التراث قد حدد القيم الجمالية للتجربة الشعرية المعاصرة، حيث أصبح التّراث الإنساني لدى الشّاعر المعاصر جانبا من تكوينه الشّعري، ذلك أن تجربة الشّاعر هي محاولة جاهدة لاستيعاب الوجدان الإنساني عامة من خلال إطار حضارة العصر وتحديد موقف الشّاعر منه كانسان معاصر"[٣].

وتوظيف الشّاعر المعاصر للتّراث يضفي على عمله الإبداعي "عراقه وأصالة ويمثّل نوعا من امتداد الماضي في الحاضر وتغلغل الحاضر بجذوره في تربة الماضي الخصبة، كما أنّه يمنح الرؤية الشعرية نوعا من الشمول

---

(١) علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، ص٢٦٢ .

(٢) المرجع نفسه، ص ٥٨ .

(٣) إبراهيم الرماني، الغموض في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، ساحة بن عكنون، الجزائر،١٩٩١، ص ٥٧ .

والكلية"([١]) فيجعلها تتخطى حدود الزمان والمكان، فحاول الشاعر العربي المعاصر أن "يعيد النظر في التّراث لتفجير ما فيه من قيم ذاتية باقية روحية وإنسانية وتوطيد الرابطة بين الحاضر والتراث عن طريق استلهام مواقفه الروحية والإنسانية في إبداعنا العصري"[٢].

([١]) كاملي بلحاج، أثر التراث الشعبي في التشكيل القصيدة العربية المعاصرة، (قراءة في المكونات والأصول) ص ١٧ .

([٢]) المرجع نفسه، ص ٥٦ .

أحمد عبد الحفيظ شحاتة، حياته وشعره:

قبل الحديث عن توظيف التراث في شعر أحمد عبد الحفيظ شحاتة ينبغي الحديث – في وجازة – عن أهم معالم حياة الشاعر، وفنون شعره، وخصائصه

مولده :

" أحمد عبد الحفيظ شحاتة " شاعر مصرى معاصر ولد فى قرية كفر ميت أبو الكوم ، مركز تلا ، من أعمال محافظة المنوفية بمصر عام ١٩٤٤ م .

تعليمه :

التحق " أحمد شحاتة " بكتاب القرية وهو فى السادسة من عمره كعادة أبناء الريف فى طفولتهم ، وفى العام نفسه التحق بالمدرسة الابتدائية بقريته ، وفى عام ١٩٥٦ م أتم حفظ القرآن الكريم وحصل فى العام نفسه على الشهادة الابتدائية بمجموع ٨٧ %. ثم التحق بالمدرسة الإعدادية بقريته وحصل منها على الشهادة الإعدادية عام ١٩٥٩ م .

ونظرا لظروفه الأسرية فى ذلك الوقت آثر الالتحاق بالمدرسة الثانوية التجارية ليتخرج فيها عام ١٩٦٢ م .

وبعد تخرجه عمل محاسباً فى بنك التنمية والائتمان الزراعى بمدينة شبين الكوم ، وأخذ يتنقل بين فروعه فى محافظتى المنوفية والغربية حتى وصل الى درجة مدير عام بالبنك ، الى أن أحيل الى المعاش فى عام ١٩٩٦ م [١] .

---

(١) من حديث مع الشاعر فى منزله بمدينة شبين الكوم بتاريخ 2019/3/10 م .

ومع أنه لم يحصل على مؤهل جامعي ثقف نفسه ثقافة غزيرة ومتنوعة، إذ كان قارئا نهما لكتب تفاسير القرآن الكريم، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي والعام، والاحاديث القدسية والنبوية، والمجموعات والدواوين في مختلف العصور، كما أنه قرأ في كتب الأدب والتراجم، واطلع على كثير كتابات الأدباء والنقاد في عصرنا الحديث، وسنرى أثر هذه الثقافة عند الحديث عن شعره، عند تناول توظيفه للتراث فيه.

شعره :

بعد قراءتى لشعره فى دواوينه المطبوعة ، وقفت فيها عند آفاق تجربة شعرية عميقة ، وقصائد تنافس بعضها البعض جمالا وشاعرية و رونقا ، وتبين لى " عنايته الفائقة المدققة لكل لفظ وصورة وجملة وتعبير وحركة وجدانية صادقة لا افتعال فيها ولا تجميل ولا زخرف فى المضامين والأشكال لاستدرار الإعجاب ، مصغياً الى صوت وجدانه ونبرات حسه وخفقات قلبه"[١] .

" ولقد زاوج شاعرنا بين الشعر الأصيل المنظوم عى الشكل القديم المتوارث للقصيدة العربية وشعر التفعيلة فى معظم نتاجه الشعرى المنشور فى دواوينه"[٢] ، ومن النوع الأول قوله من قصيدة " ضوء فى زهرة الجرح " :

جرحى ينام ويصحو كيف أخفيه * وفيه سيدتى كالبحر ما فيه

---

(١) مقدمة ديوان – حريق الرماد وتراجيع الفؤاد – أحمد عبد الحفيظ شحاتة – ص ١٥٣ – ط / الهئية المصرية العامة للكتاب – ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٧ م .

(٢) من أدباء المنوفية – عبد الرحمن البجاوى – ٢-٩ – دار الوثائق الجامعية – القاهرة – ١٤٣٣ هـ ٢٠١٣ م.

يثير فى الليل ساعاتى فيشغلنى * وفى النهار يرينى جمرة التيه

قد راوغته طويلا وهو مختبئ *أيام عمرى فذابت فى حواشيه [١]

ومن شعر التفعيلة قوله من قصيدة " من حديث عن أبى والدلتا " :

يوزع بهجته للخيل ويسقى الفسائل

ماء الردى

بينما

يحمل النهر دلتاه فى قبضة لا تفيق

وطير الملال المرقش فى وجهها

تحتويه الشقوق

ينام بها الصمت تكبو الرياح المواقيت فى نبضها

ثم ترسلها حرة فى الربيع[٢]

وظل شاعرنا على هذه المزواجة بين الشعر الأصيل الذى درجت عليه الذائقة العربية الأصيلة على مدى ستة عشر قرناً أو يزيد ، وشعر التفعيلة الذى نجم فى القرن العشرين متحررا من القافية متأثرا بالشعر الأروبى حتى إذا وصل شاعرنا الى ديوانه الأخير " كلمات الى قابيل " وجدناه يميل الى الأصالة ويغلب على ديوانه الشعر العمودى فى عودة الى الجذور ، " وذلك أن شاعرنا لم يرتبط بمذهب أدبى نابع من أيدلوجية معينة ، بل هو صاحب

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة – ص ٥٩ – دار الوثائق الجامعية – الأولى ١٤٣٧ هـ ٢٠١٧ م

(٢) الأعمال الكاملة ص ٣٩ .

مشروع أدبى مستقل ينبع من تاريخ أمتنا العربية والاسلامية ، ويرتبط بتراثنا الأصيل لا يفرط فى ثوابتها ولا تتراخى قبضته وأصالته حتى وهو يكتب الشعر الحر "[١].

ولعل هذا هو ما جعل الدكتور " هيثم الحاج على " ينعت تجربة شاعرنا بأنها تحمل " تناقضات على مستوى الشكل على الأقل وإن عاد فقال : إن هذه التجربة على الرغم من تناقضاتها تلك تبدو بشئ من التمعن متكاملة واضحة الأبعاد ، إذا قيست بمقياس الارتباط بالتراث ، بوصفه مكونا لافكاك منه وإن أمكن محاورة بعض ثوابته ورؤيتها بوجهة نظر مختلفة عما سبق"[٢].

فنونه الشعرية :

هو أحد هؤلاء الشعراء الذى تفاعل مع قضايا وطنه وأمته ، رصدا وتسجيلا وتحليلا وتفسيرا ، وأول ما يطالعنا من شعره " شعره الدينى " فنراه وهو يتضرع الى المولى – سبحانه وتعالى –الذى بيده ملكوت كل شئ ، مؤكداً أن الله – سبحانه وتعالى – بيده كل أمر وأن القلوب معلقة بإصبعين من القدرة العليا وبأنس الله تسعد النفوس وتشفى الأوضار يقول :

الهى رآك القلب والقلب محتوى * بأنسك يارب العباد يوقع

فأنت على الغيب المثبت توجد * بحضرة إشهاد تقول وتسمع

---

(١) من مقدمة ديوان كلمات الى قابيل – " احمد شحاتة " – تقديم د/ بسيم عبد العظيم – ص ٩ – دار الوثائق الجامعية – الأولى ١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م .

(٢) من مقدمة ديوان – حريق الرماد وتراجيع الفؤاد – ص ١٨ – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الأولى ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٧ م .

فإن خشاش الأرض ما خاب ساعياً * وما لعقاب الجو ينحل مطمع[١]

وفى مقام الخوف من الله – عز وجل – يقول :

أخافك يارب أخاف وأتقى * وخوفك ملاحى وبحرى وزورقى

أراك إذ مد الظلام سدوفه * يفد من الأسداف كل مرتق [٢]

وشاعرنا يذوب عشقا وشوقا الى الرسول – صلى الله عليه وسلم – وآل بيته الطاهرين يقول :

إليك خطو اشتياقى ياندى كدى * يابلسم الجرح لو يطغى على الجسد

روحى لدى نورك الباهى معلقة * يا قاتل الوهم والأسياف بالغمد [٣]

ويقول عن الحسين – رضى الله عنه – وآل بيته الطاهرين :

هذا الحسين وبحر الضوء بحمله * شوقا بجانحة الإيمان ينسكب

هذا الحسين ربيب البيت حيدرة * تبرعم النور فى كفيه والأدب [٤]

فهو يحمل هموم وطنه وأحزانه وآلامه فيفرح بالنصر ويشارك فيه ويحزن للهزيمة ويحمل آلامها ، نرى ذلك من خلال قصائده " وحى الثورة " ، خواطر ، أغنيات سيناء ، سيناء أرض الفيروز ، كلمات الى قابيل ، وفى الهزيع الأخير ، وغيرها من القصائد التى تتغنى بالشأن العام المصرى

---

(١) قصيدة " هو الله " الأعمال الكاملة – ص ١٩

(٢) قصيدة " فى مقام الخوف " – د – على ضفاف النور – ص ٤٣ – دار الوثائق الجامعية – الأولى ٢٠١٥ م.

(٣) قصيدة " محمد رسول الإنسانية – ديوان على ضفاف النور – ص ٥٧ .

(٤) من قصيدة الى الإمام الشهيد الحسين – رضى الله عنه – السابق – ص ١١٨.

والعربى والإسلامى ، وتحمل هموم هذه الأمة المكلومة ، وترسم طريق عزتها ونهوضها من جديد.

يقول فى قصيدة " من أغنيات سيناء " :

قومى الى ركب الحياة قد انقضى * زمن الإسار على دم وشهيد

هذى الرمال الجرد كيف بقاؤها *قيد النواظر فى أسى وصمود [١]

وفى قصيدة " سيناء أرض الفيروز " يستعرض فيها تاريخ سيناء منذ فجر التاريخ حتى كتابة قصيدته بعد تحرير" سيناء " من رجس بنى صهيون ، " يقول فى مطلعها :-

من فوقها التاريخ يولد كاملا * والكون فى غسق الجهالة موثق

من فوقها قاد الكتائب أحمس * فارتد مسلوب الفؤاد الأخرق [٢]

ويقول من قصيدة " نداء على مشارف القدس " :

لو طال ليل الأسى ياقدس لاتهنى * لا الليل يبقى ولا الأحزان تحتكر

لو أسرف الجرح ياقدساه لا تهنى * إن الجراح قيود سوف تنكسر[٣]

وعندما قامت ثورة يناير ٢٠١١ م التى باركها الشعب بكل أطيافه وألوانه اهتز وجدان الشاعر الذى عبر عن هذه الجماهير المحتشدة فى ميدان التحرير وفى ربوع جمهورية مصر العربية فقال:

يا أيها الوطن التوت بك عصبةٌ * فبكى الزمان وسيئت الأحقاب

---

(١) ديوان / كلمات الى قابيل – ص ٥٦ .

(٢) السابق – ص ٥٦ .

(٣) ديوان – حريق الرماد وتراجيع الفؤاد – ص ١١١ .

قد قيدوك وأبعدوك وحاصـ *روك وأنت أنت الناهض الغلاب[1]

وفى رثائه نرى حزنا غامرا ، وعاطفة صادقة حزينة تفيض بها نفس الشاعر للأعلام والعظماء الذين تكون الفجيعة فيهم عامة ، ولا يختص عليه بالجزع طائفة دون أخرى يقول فى قصيدته " الى المسافر فى الغياب " والتى رثى فيها الدكتور " فتحى أبو عيسى":

مسافر أنت والدنيا على سفر *بيض المعانى هوت والعلم والأدب

لك البلاغة قد ألقت فرائدها *قس بن ساعدة من فيك ينتخب [2]

وسار على هذا النهج فى بقية أغراضه الشعرية كالغزل والمدح والفخر وغيرها .

مؤلفاته :

لشاعرنا مؤلفات كثيرة نذكرها مرتبة حسب تواريخ صدورها .

١ – ديوان رحلة خارج الأفق – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٢ – ديوان أغصاء الضوء – مطبعة غباشى – طنطا ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.

٣ – ديوان الأبجدية والمدارات الأخر – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م .

٤ – ديوان حريق الرماد وتراجيع الفؤاد – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م .

---

(١) الأعمال الكاملة – ص ١٣٠ .

(٢) ديوان كلمات الى قابيل – ص ٣٧ .

٥ – ديوان مطر الغياب – دار الوثائق الجامعية ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٣ م .

٦ – ديوان على ضفاف النور – دار الوثائق الجامعية ١٤٣٥هـ– ٢٠١٥م.

٧ – ديوان كلمات الى قابيل – دار الوثائق الجامعية ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٧ م .

٨ – مسرحية شعرية بعنوان " محاولة قتل فكرة " طبعت ضمن ديوان كلمات إلى قابيل .

٩ – نشر شعره فى مصر والسعودية والمغرب والامارات العربية المتحدة .

١٠ – نشر فى مصر فى مجلات ابداع ، أدب ونقد ، الثقافة الجديدة ، الكلمة المعاصرة ، والرافعى ، وبعض الصحف الإقليمية .

١١ – نشر فى المملكة العربية السعودية فى :– الفيصل ، والمجلة العربية، التوباد ، القافلة ، الخفجى ، الدفاع ، الحصاد ، الأدب الأسلامى ، الدرة .

١٢ – ونشر فى الإمارات العربية المتحدة فى :– شؤون أدبية ، المنتدى ، منار الإسلام .

١٣ – ونشر فى المغرب فى :– الوحدة .

١٤ – نشر فى المجلد الأول من معجم البابطين للشعراء العرب – ص ٢٦٦ سيرة ذاتية مع ثلاث قصائد بعنوان " ضوء فى زهرة الجرح " ، " دورة المروج " ، " من حديث أبى الدلتا " .

توظيف التراث في شعر أحمد عبد الحفيظ شحاتة:

وظف شاعرنا في إبداعه الشعري القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية العطرة، والشعر العربي، والشخصيات التاريخية والمصدر التاريخي، وسوف أتناول توظيفه كل واحد منهافيما يأتي:

أولا: القرآن الكريم

القرآن الكريم كلام الله المعجز ، الذى مثل مصدرا إعجازيا تحدى به فصحاء العرب وبلغاءهم ، وهو أحد أهم مصادر الاقتباس عند كثير من الشعراء ، إذ تشكلت من خلاله رؤاهم وأفكارهم ؛ وذلك لأن استلهام البيان " القرآنى يجعل الشاعر يميل بلغته الشعرية صوب أفاق التحليق بواسطة الإشارة والإيحاء ، فالإشارة القرآنية تغنى النص الشعرى وتكسبه كثافته التعبيرية ، وتعطيه تطابقاً بين وظيفة الإشارة وسياق المعنى " [1] .

ولتوظيف الأسلوب القرآني شروط لابد من مراعاتها؛ وذلك لأن " القرآن الكريم نزل باللفظ والمعنى ، ولأنه معجز بنصه وبيانه ، فيترتب على ذلك مراعاة كل الوسائل والأساليب التى تؤدى الى المحافظة عليه وحمايته من أى تحريف أو تبديل أو خطأ فى الفهم والتأويل ، ومن ذلك الالتزام بمعنى اللفظ القرآنى حسب السياق الذى ورد فيه ، فلا نعزله عن سياقه ونتلمس له دلالات ومعانى أخرى يتسع لها إذا كان مفردا مستقلاً ، وإنما يتحتم إذا قبسنا

([1]) الصوفية فى الشعر المغربى المعاصر – محمد بن عمارة – ص ١٠ – شركة النشر والتوزيع – المغرب – الأولى – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

أحد ألفاظ الكتاب العزيز أن نحافظ على دلالته المناسبة لموضعه من الآية والسور ، وأن نورده فى موقف مشابه وموافق لتلك الدلالة [١] .

ونقف الآن مع الشاعر " أحمد شحاتة " فى قصيدة له تحت عنوان " لما تبدى الله للجبل " فنجده يستلهم قصة سيدنا موسى – عليه السلام – فى حواره مع المولى – عز وجل – عندما طلب رؤيته – سبحانه وتعالى – يقول الشاعر :

أرأيت موسى كيف خر ثباته * صعقا أمام الواحد المعبود

لما تبدى الله للجبل ارتمى * واندك من هول على الجلمود

قد شقت الصنم الصلاد مهابة * وهوت ذرا المطاول الممدود

وانحل موسى فى الضراعة تائبًا * بعد الإقامة راكعا لحميد [٢]

فالشاعر فى هذه الأبيات يستلهم مضمون قصة سيدنا موسى – عليه السلام – التى وردت فى قوله – عز وجل – " **ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين**[٣] .

---

(١) استلهام القرآن الكريم فى شعر أمل د نقل – د/ إخلاص فخرى عمارة – ص ٣٥ – دار الأمين – القاهرة – الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

(٢) ديوان / على ضفاف النور – ص ٢٩ – دار الوثائق الجامعية – الأولى – ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٥ م .

(٣) ديوان على ضفاف النور – ص ٣٢ – دار الوثائق الجامعية – الأولى ١٤٣٥ هـ ٢٠١٥ م .

فقد اشتاق موسى – عليه السلام – لرؤية ربه فطلب رؤيته – سبحانه وتعالى – فأجابه المولى – عز وجل – لن تستطيع رؤيتى فى الدنيا لأن هذه البنية البشرية لا طاقة لها بذلك ، ولكن سأتجلى لما هو أقوى منك ، وهو الجبل فإن ثبت الجبل مكانه ولم يتزلزل فسوف ترانى وإلا فلا طاقة لك ، " فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا " أى فلما ظهر من نور الله قدر أنملة الخنصر ، اندك الجبل وتفتت وسقط موسى مغشياً عليه من هول ما رأى ، فلما أفاق من غشيته قال : تنزيها لك يارب وتبرئة أن يراك أحد فى الدنيا تبت إليك وأنا أول المؤمنين بعظمتك وجلالك [١] .

ومن قصيدة بعنوان " نداء على مشارف القدس " نجد الشاعر يستلهم قصة سيدنا موسى – عليه السلام – مع قومه ، بعد أن تاب الله – سبحانه وتعالى – عليهم بعد عبادتهم للعجل ، عادوا مرة أخرى إلى عنادهم وماديتهم وقالوا :– " **وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون** " [٢] .

قال الشاعر :

كم خالفوا الرسل بهتانًا وكم غدروا

موسى الكليم وعيسى حينما دعوَا

لله ما سبحوا بالحمد أو شكروا

لكنهم صعقوا إذ قال قائلهم

---

(١) سورة الأعراف رقم ١٤٣ .

(٢) صفوة التفاسير – محمد على الصابونى – ١ / ٤٧٠ – دار القرآن الكريم – بيروت الأولى ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

خذنا نرى الله ياموسى وما اعتبروا

هم كاذبون زريات نفوسهم

مجبولة بجدال ملؤه البطر

كم عاث فيهم فساد الرأى فانقلبوا

وكم طوتهم مصيبات وما ازدجروا (١)

يبرز الشاعر فى هذه الأبيات أن طريقة أصحاب الدعوات واحدة ، وأن استقبال أقوامهم لهذه الدعوة متشابه ، فضلا عن أن الدين من عند إله واحد.

فطلبوا رؤية الله – سبحانه وتعالى – جهرة ، أى رؤيته – سبحانه وتعالى – واضحة يدركونها بجوارحهم ، عندئذ أخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ، فعندما اجترؤوا هذا الاجتراء على الله أخذتهم الصاعقة ، ومع ذلك لم يتعظوا أو يزدجروا عن طغيانهم وضلالهم .

ومن خلال عنوان قصيدة " كلمات الى قابيل " يفهم مباشرة أنهه يتحدث مباشرة قصة " قابيل وهابيل " التى وردت فى القرآن الكريم وصورت لنا أول جريمة قتل وقعت على الأرض ، قال تعالى : " واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين . لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك إنى أخاف الله رب العالمين . إنى أريد أن تبوء بإثمى وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين . فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليريه كيف

(١) نداء على مشارف القدس – الأعمال الكاملة – ص ١٨٩ .

يوارى سوءة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوءة أخى فأصبح من النادمين "[1].

يقول الشاعر :

قابيل قد أسرفت يا قابيل * أرأيت شمس الحب وهى تميل

كادت لغفلتك الجبانة تمَّحي * وتكاد من فرط الشقاء تزول

أرأيت وجه أخيك وهو مجندلٌ * فوق الثرى وبه الدماء تسيل

أسمعته متأوهًا أناته * شقي الزمان بها وأنت ضليل

لم يرض إلا أن تبوء بإثمه * حين ارتضيت به وأنت جهول

هل تستطيع بأن ترد حشاشةً * سلبت يداك وهل يعود قتيل

لم تدر ما صنعت يداك ومنهما * حزن البرية بالزمان يطول

لما سننت القتل فى جنباتها * وجرى بها البهتان والتقتيل

ويتخذ من قصة قابيل وهابيل رمزا لما يحدث الآن فى الأمة الإسلامية من قتل وتشويه فى العراق وسوريا فيقول :

قم وانظر الآن العراق وما بها * والقتل يجرى فى المدى ويحول

فيم القتال وللأخوة بينهم * حبلٌ وثيقٌ محكمٌ مفتول

من ذا يعيد الى الخليقة رشدها * يبكى الفرات وفى يديه كبول

آهٍ على حلب الكرامة والندى * ماثم سيف للحماة صقيل

فاترك بغاث الطير فى أحدوثةٍ * شطحت على أرض السماء الغول!! [2]

([1]) المائدة ٢٧ – ٣١ .

([2]) قصيدة كلمات الى قابيل – د / كلمات الى قابيل – ص ٦١ – ط / دار الوثائق – القاهرة – الأولى ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م .

فقد خيم الموت على كل شئ ، وخلف وراءه الجوع والبكاء والفناء الذى دب فى كل شئ ، ونجد الشاعر اختار شخصية قابيل بما توحيه هذه الشخصية فى الذاكرة الإنسانية من ظلم وقتل وفساد وأثرة وحب للذات التي ترتكز عليها النفوس المريضة ، والإنسان الذى تسيطر عليه الأنانية كشعور مرضى يعمل على هدم نفسه وهدم غيره أيضا ، فيصبح عدو نفسه وعدو غيره من البشر ، ومن ثم يصبح الرادع الخارجى المتمثل فى الحكم التشريعى بالقصاص من مرتكب الجريمة زاجرا لأصحاب النفوس المريضة ، ووسيلة الى إقامة التوازن بين قوى الخير والشر ، والإعلاء من الخير وأهله ، والنيل من الشر وأهله ، وذلك كان القصاص فى الإسلام لمثل جريمة " قابيل " هو القتل " النفس بالنفس " ، وذلك لإحياء البشر واستمرار الحياة ، وهذا يذكرنا بقوله تعالى(ولكم في القصاص حياة) البقرة/ ١٥٩.

وفى قصيدته " أيتها القدس أطلى " والتى يقول فيها :

أطلى بوجهك ياأولى القبلتين

ومدى اليدا

فصوتك فى جرحه قد سما

بالندا

أيا قبلة الحب فوق الشفاه

أقيمى الصلاة

فعيناك بحران من ألق طالعان

بموج الضياء

ترقرق بالطهر من خفقة الأتقياء

وما زال يومض عبر دروبك

خطو البراق

وصوتك الملائك والأنبياء

يجيبون ثانية يهتفون [1]

فى هذه القصيدة يستدعى الى أذهاننا قوله تعالى : " **سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حولة لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** " [2] .

ويعرض من قصة الإسراء والمعراج لحظة نزول جبريل – عليه السلام – على الرسول – صلى الله عليه وسلم – وهو نائم فى الكعبة فأيقظه وأتى له بالبراق ، وهو دابة فوق الحمار ودون البغل ، فركبها حتى أتى بيت المقدس ، فدخل – صلى الله عليه وسلم – وصلى فيه إماماً بالأنبياء .

ومن القصص القرآنى الذى وظفها قصة " أصحاب الفيل " وذلك فى قوله:

تركوا البلاد وراءهم واستقبلوا

بيتا به للقاصدين أمان

لما رآه الفيل أدبر راجعا

يعروه خوف مرعدٌ وهوان

---

(1) الأعمال الكاملة – ص ١٨٧ .

(2) سورة الإسراء – رقم ١ .

بل قد رأى الأنوار فى أعتابه

تزهو و فيها للعيون عيان [١]

يتحدث الشاعر عن المسجد الحرام فى أثناء الحج ، وهو أول مسجد وضع للناس فى الأرض منذ بداية الخلق ، فقد اختار الحق – سبحانه وتعالى – مكانا فى الأرض هو مسجده ، مصداقا لقوله – جلا جلاله – :– " **إن أول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين** " [٢] .

وقد تركوا بلادهم وأموالهم وجاءوا الى البيت العتيق فى لهفة وشوق الى هذا المكان المقدس الآمن ، قال تعالى : " **ومن دخله كان آمنا** " [٣] .

وهو خبر قصد به الإنشاء ، أى أمنوا أيها الناس من يدخله ولا تروعوه ، ومن روع حاجا أو لاجئا الى الحرم فقد أثم . وقد حاول " أبرهة الأشرم " هدم الكعبة ، فأرسل الله – سبحانه وتعالى– على أبرهة وجيشه طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل ، فتساقطوا بكل طريق ، وهلكوا على كل منهل ، وأصيب أبرهة حتى تساقط أنملة أنملة ، حتى قدموا به صنعاء فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره ، وقد حكى القرآن الكريم عن ذلك فى سورة الفيل التى استلهمها الشاعر فى هذه الأبيات ، قال تعالى : " **الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . ألم يجعل كيدهم فى تضليل . وأرسل عليهم طيراً أبابيل . ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول** " [٤] .

---

(١) ضيف الرحمن – الأعمال الكاملة – ١٤١ .

(٢) سورة ال عمران رقم ٩٦.

(٣) من السورة نفسها رقم ٩٧ .

(٤) سورة الفيل .

وفى قصيدته " سبحانه الله " يتحدث عن التوحيد ، وأن الله وحده هو الخالق وهو المستحق للعبادة وحده ، فلا معبود سواه ، وليس معه آلهة أخرى كما يزعم المشركون ، وأن كل من فى الوجود يسبح بحمده ، يقول :

أدعو المليك الذى تخشى بوادره * والليل فى حمأة التسبيح يجتهد

والأرض والبحر والفلوات ساجدةٌ * وكل شئ سجا فالكون يتحد

كل الجزيئات باسم الله ناطقةٌ * سبحانه الله لا يفنى ولا يلد

قد سبحته سهول وهى عاكفةٌ * فجاوبتها حزون وهى ترتعد [1]

ففى هذه الأبيات نجد الشاعر يوظف قوله تعالى " **قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد .ولم يولد .ولم يكن له كفوا أحد** " [2] .

وقوله تعالى " **تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً غفورا** "[3] .

فالكائنات تسبحه ، والسموات والأرض ومن فيهن من المخلوقات تنزهه وتقدسه ، وما من شئ فى هذا الوجود إلا ناطق بعظمة الله ، شاهد بواحدانيته –جلا وعلا– وحين تشف الروح وتصفو تدرك من أسرار هذا الوجود مالا يدركه الغافلون ، ولكننا لا نفهم تسبيح هذه الأشياء لأنها ليست بلغاتنا ، والله تعالى حليم بالعباد لا يعاجل من عصاه بالعقوبة غفور لمن تاب ، ولولا حلم الله وغفرانه لأخذ البشر أخذ عزيز مقتدر.

ويقول فى قصيدته " الوحى " :

([1]) ديوان على ضفاف النور – ص ٥٣ .

([2]) سورة الإخلاص .

([3]) سورة الإسراء رقم ٤٤ .

فالنداء من الحق بالحق إقرأ

طيور المواقيت تصدح : ماذا ؟؟

هو الله رب السموات والأرض

بوحى

الى خاتم الأنبياء

محمد يبسط كفيه

فى دهش

سمعه والكيان النقى

فيأخذه ثم يرسله الروح

فى حدب " باسم ربك"

يخرج للكون سيفا

من النور

يزجى الى العالمين الهدى

والندى والضياء " [١]

فى هذه الأبيات يستلهم الشاعر مع قوله تعالى " **إقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . إقرأ وربك الأكرم . الذى علم بالقلم . علم الإنسان مالم يعلم** " [٢] .

([١]) ديوان على ضفاف النور – ص ٧٢ .

([٢]) سورة العلق رقم ١ : ٥ .

وهذا أول خطاب إلهى وجه الى النبى – صلى الله عليه وسلم – وفيه دعوة الى القراءة والكتابة والعلم ، لأنه شعار دين الإسلام ، أى إقرأ يا محمد القرآن مبتدئاً و مستعيناً باسم ربك الجليل ، الذى خلق جميع المخلوقات ، وأوجد جميع العوالم .

وفى قصيدته " رمضان موسم الحب والنور " يقول :

رمضان من وافاك وافى المنتهى * مما يرام وعمه الرضوان

فاهنأ بفضل الله فى أيامه * وأنعم بليلة أنزل القرآن [1]

إنه يستلهم قول الحق – تبارك وتعالى : " **إنا أنزلناه فى ليلة القدر** " [2] .

فليلة القدر ليلة مباركة نزل فيها القرآن الكريم من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ، ثم نزل به جبريل الى الأرض فى مدة ثلاث وعشرين سنة ، وهى من الليالى المفضلة لما فيها من الأنوار والتجليات القدسية والنفحات الربانية التى يفيضها البارى – جلا وعلا – على عباده المؤمنين تكريماً لنزول القرآن المبين ، فهى ليلة عظيمة القدر ، وهى خير عند الله من ألف شهر .

ويقول فى قصيدة " من وحى الهجرة " :

الجن آمن بالنبى وآمنت * به أيكة وحجارةٌ صماء [3]

([1]) ديوان على ضفاف النور – ص ١١١ .

([2]) سورة القدر رقم ١ .

([3]) ديوان على ضفاف النور – ص ١٠٥ .

فى هذا البيت نجد الشاعر يلتقي مع قول الحق –تبارك وتعالى–: " **قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا . يهدى الى الرشد فأمنا به ولن نشرك بربنا أحدا** " [١] .

وفى هذا توبيخ وتقريع لقريش والعرب فى كونهم تباطؤوا عن الإيمان إذ كانت الجن خيراً منهم وأسرع للإيمان؛ لأنهم حين سمعوا القرآن استعظموه وآمنوا به ، ورجعوا إلى قومهم منذرين بخلاف العرب الذين نزل بلسانهم ، فإنهم كذبوا واستهزؤا وهم يعلمون أنه كلام الله المعجز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ويعلمون كذلك أن محمدا – صلى الله عليه وسلم – أمى لا يقرأ ولا يكتب ، فشتان ما بين موقف الإنس والجن .

وفى قصيدته " مرثية الموت عشقاً " والتى رثى فيها ولده الذى أغتالته يدا الإرهاب وهو فى ريعان الشباب ، يخاطب الموت ويصوره وحشا يغتال كل نفيس وينال من الدرة المكنونة ، وكل صاحب خلق رفيع ، وعلم غزير ، وله تأثير فى التاريخ ، وذلك فى قوله:

أيها المقتفى فرح القلب

ما تشتهى؟

عمرنا ؟! حلمنا؟!

كبرياء التاريخ فى شهقة الماء ؟!

صيرورة

تتحدى انتزاعك

---

(١) سورة الجن رقم ١ .

ما شئت منا

وتأبى الفناء ؟!

استقم كيفما شئت بين انتفائك

بين انتخابك !!

أنت لم تترك الأن صفوًا

ولم تترك البحر رهوًا " [1]

وفى هذه الأبيات نجد الشاعر يستلهم قصة سيدنا موسى – عليه السلام – عندما أوحى الله تعالى إليه أن أخرج بينى اسرائل ليلا فإن فرعون وقومه يتبعونكم ويكون ذلك سبباً لهلاكهم واترك البحر ساكنا منفرجا على هيئته لأنهم سيغرقون فيه وذلك فى قوله تعالى :- " **واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون** "[2]

ثم نراه يعبر عن الفقد ورفضه ويقول له : خذ ما تريد فأنت لم تترك لنا شيئا جميلاً ، فقد أصبحنا مكتوفى الأيدى أمام الموت عاجزين عن رده وذلك فى قوله :

فلا الأرض بهجتها

فى يد الأوفياء

ولا البحر يعرف غير هسيس الجفاء

وليس سوى العصف والقصف

([1]) ديوان كمات الى قابيل – ص ٣١ .

([2]) سورة الدخان رقم ٢٤ .

والريح فى مخبليها فتى شاعرا

حملته عوادى الهباء

ولات مناص ، ولات رجاء !!

والذى كنت أرجوه مات [١]

وفى هذه الأبيات نجده يوظف قول الحق – تبارك وتعالى – حكاية عن أهل مكة حين استكبروا وعاندوا عن الحق ، وآذوا الرسول – صلى الله عليه وسلم – مبيناً لهم ما أصاب من كان قبلهم من المستكبرين ، فاستغاثوا واستجاروا عند نزول العذاب حين لم ينفعهم ذلك فقال تعالى : " **كم أهلكنا قبلهم من قرن فنادو اولات حين مناص** " [٢] .

---

(١) ديوان كمات الى قابيل – ص ٣٣ .

(٢) سورة ص رقم ٣ .

ثانيا: الحديث الشريف:

يعد الحديث النبوى الشريف المصدر الثانى من مصادر التشريع الإسلامى ، وهو كذلك من المصادر التى عكف الشعراء المحدثون فى هذا العصر على الاستقاء منها كما حدث مع المصدر الأول المتمثل فى القرآن الكريم ، فلم يغفلوا هذا المنهل ، ولم يكونوا بمنأى عنه ، من خلال توظيف أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – والتفاعل معها وذلك راجع الى ارتباط الشعراء بروح الدين الإسلامى ، فتأسوا بأقوال وأفعال رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – ، فتناصوا مع هذه النصوص النبوية ، ونوعوا من توظيفها فى أغراضهم المختلفة ، ليؤكدوا بها على مضمون قصائدهم ومغزاها ، من خلال التعرض لها من زاوية القدوة الحسنة ألا وهو رسولنا الكريم – صلى الله عليه وسلم – وإلقاء الضوء على أحاديثه التى فيها كثيرا من الدلالات والمعانى السمحة والبشريات التى تثلج قلوب كثير من المسلمين .

والشاعر " أحمد شحاتة " أحد هؤلاء الشعراء الذى وظف بعض أحاديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – ومن الأمثلة على ذلك قوله فى قصيدة " قطوف من شجرة الوحى:

نفحة من عرار ندى البحر

دفاقة

خطى الضوء فيها تمور

أرضًا بها يا بلال التواريخ أزلامها تكسرت

فى النداء وزايلها الخسف والعصف

والتى يقول فيها :–

قامت بها الأرض

عصفورة من ضياء

وحورية من رجاء

" أرحنا بها يا بلال " الرمال تضئ

ترش سنابلها فرحا

فى العواصم

والرياح سارية

والليالى

سبيل " [١]

ففى قول الشاعر " أرحنا بها يا بلال " الرمال تضئ " التقى مع قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – الذى رواه مسعر بن كدام ، عن عمرو بن مرة ، عن سالم بن أبى الجعد قال : قال رجل : قال مسعر : أراه من خزاعة : ليتنى صليت فاسترحت فكأنهم عابوا عليه ذلك فقال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : " يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها " [٢] .

---

(١) ديوان على ضفاف النور – ص ٧٤ .

(٢) سنن أبى داود – أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى – ت / شعيب الأرنؤوط – محمد كامل قرة – ص ٢٥٥ – دار الرسالة العلمية – الأولى ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م . " اسناده صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين " ، رواه الدار قطنى فى العلل –٤ / ١٢١ ، وأحمد فى المسند رقم ٢٣٠٨٨ والخطيب فى تاريخه ١٠ / ٤٤٣ .

والمعنى الذى يربط بين الحديث الشريف والقصيدة ، أن الشاعر يصور الحالة التى كان عليها العرب قبل الإسلام وبعده ، فقبل الاسلام كان الظلام مخيماً على كل شئ ، فانتشرت بينهم المنكرات والبغى وشتى صنوف المعاصى والآثام ، من شرب الخمر والتغنى بها ، ووأد البنات ، وعبادة الأصنام وأكل مال اليتيم ، والظلم المنتشر فى جميع ربوع الحياة .

وأتى الاسلام فأكد على وحدة الإنسانية ، وأنه لا فضل لإنسان على آخر إلا بالتقوى والإيمان والعمل الصالح ، كما نهى عن القبلية والتحزب حينما أكد على معنى الأخوة فى الاسلام ، فكل عباد الله إخوان ألف الله بين قلوبهم بفضله تحت ظلال الإسلام الوارفة ، وأسس منهجا ربانياً كاملاً فى التشريع والأخلاق كفيلاً بأن يحقق السعادة للناس جميعاً فى الدنيا والأخرة .

وعندما يصيب الإنسان الكلال والتعب من أعباء الحياة ، عليه أن يفر الى الصلاة، كما قال – صلى الله عليه وسلم – " قم يا بلال فأرحنا بالصلاة " فإن فيها الراحة من تعب الأعمال الدنيوية ، وذلك لما فيها من مناجاة الله – سبحانه وتعالى – واشتغال القلب بها .

ويقول فى قصيدة " دع الأحزان تمضى " :

حياتك ملكك اليوم اغتنمها * فليت إن مضت يومًا تعود ؟

غدا تطوى الليالى ثوب عمرى * كما يطوى الكراريس الوليد؟! [1]

فى هذه الأبيات يستلهم الحديث الشريف الذى رواه عبد الله بن هند عن أبيه عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله

(1) ديوان – كلمات الى قابيل – ص ٦٨ .

عليه وسلم – :– " اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك"[١].

والمعنى الذى يربط بين الأبيات والحديث الشريف أن الشاعر ينبه الإنسان ، أن يستغل حياته فى عبادة الله – سبحانه وتعالى – والتقرب له والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والسير على سنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قبل أن يهرم ويصبح غير قادر على آداء العبادات .

ويبتعد عن البخل وحرمان النفس ، وأماكن اللهو والفجور ، لأن من سنن الحياة أن يفارق الانسان المال أو أن يفارق المال صاحبه ، فعلى الإنسان أن يستمتع بماله قبل أن يفقر ويموت .

عندئذ سيشعر بالحسرة والندامة عندما يكون بين يدى ربه – سبحانه وتعالى – ويطلب العودة الى الحياة الدنيا ليقدم ما يرضى الله ويسعده .

ويقول فى قصيدة " محمد رسول الإنسانية " :

يا ابن الذبيحين نورك فى ذرى شغفى*معشوشب العطر حلو الوقع فى خلدى[٢]

ففى البيت توظيف لحديث الرسول – صلى الله عليه وسلم – عندما جاء إليه أعرابى وقال : " يارسول الله إخلفت البادية يابسة ، والماء يابسا ، هلك المال

---

(١) رواه النسائى فى السنن الكبرى ، وابن أبى شيبة فى مصنفه ، على شرط البخارى ومسلم المستدرك على الصحيحين – أبو عبد الله الحاكم بن عبد الله النيسابورى – ت / مصطفى عبد القادر عطا – ١ / ١٥٥ – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠ م . حديث رقم ٦٨٤٦ .

(٢) ديوان على ضفاف النور – ص ٥٨ .

، وضاع العيال ، فعد على بما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين ، فتبسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولم ينكر عليه [1].

ويبين الشاعر قوة حبه لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – الذى فاق كل شئ ، وتغلغل فى كيانه وسرى فى عروقه ، ونوره الذى أضاء ما بين المشرق والمغرب ، وعطره الفواح الذى غمر المكان بأكمله.

ويقول فى قصيدة " على ضفاف النور " :

لك العتبى !! إذا أتيت ذنباً * يباعد عن رضاك بسوء جهلى [2]

فى البيت التقاء مع " الحديث الشريف " الذى رواه "عبد الله بن جعفر– رضى الله عنه – عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال :– لما توفى أبو طالب خرج النبى – صلى الله عليه وسلم – الى الطائف ماشيا على قدميه فدعاهم الى الاسلام فلم يجيبوه فأتى ظل شجرة فصلى ركعتين ثم قال : اللهم إليك أشكو ضعف قوتى ، وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت أرحم الراحمين ، الى من تكلنى الى عدو يتجهمنى أو الى قريب ملكته أمرى ، إن لم تكن غضبان على فلا أبالى ، غير أن عافيتك أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر

---

(1) المستدرك على الصحيحيين ٢ / ١٥٠ .

وقال الألبانى : حديث – " أنا ابن الذبيحين " لا أصل له بهذا اللفظ ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ فى الأمة – لأبى عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألبانى – ١– ١٤٤ – دار المعارف – الرياض – الأولى ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م . حديث رقم ٣٣١ .

(2) ديوان / على ضفاف النور – ص ٣٥ .

الدنيا والآخرة أن تنزل بى غضبك أو تحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك"[١] .

والمعنى الذى يربط بين الأبيات والحديث ، يبين فيه الشاعر أن العبد أحياناً تضيق عليه الدنيا وتغلق فى وجهه جميع الأبواب ، ويرى وضوح عجزه هو عن تغيير ما حوله ، أو رفع الظلم الواقع عليه أو رد مكر وكيد الكافرين والفاسقين والفاجرين فلا يجد أمامه إلا أن يلجأ الى الله – سبحانه وتعالى:

ذلك الركن الوثيق ، يشكو إليه ضعف قوته وقلة حيلته ، وهوانه على الناس ، ويسأله أن يمده بمدده ، وأن يعينه بقوته ، وألا يدعه. نهبة لأعدائه أعداء الدين وأن ينصره هو بأسباب نصره التى لم يعد فى نفسه قدرة على الانتصار .

عندها يأتى من اللطيف المدد ويتنزل من العزيز النصر ، ويأتى من عند الحكيم الفرج ، فهى دعوة لكل أصحاب الكروب ومواقف الضيق أن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسرا .

---

(١) أخرجة الطبرانى فى الدعاء – حديث رقم ١٠٣٦ مرسلا من حديث عبد الله بن جعفر واللفظ له ، والخطيب البغدادى فى الجامع لأخلاق الراوى ، وابن عدى فى الكامل ، والضياء المقدسى فى المختار . وغيرهم .

ثالثا السيرة النبوية

والسيرة النبوية هى :

– ما تم تدوينه ونقله للعصور المتلاحقة حول حياة الرسول – صلى الله عليه وسلم – وما شهدتها من أحداث حتى وفاته .

وهى الوسيلة الوحيدة للتعرف على الرسول – صلى الله عليه وسلم – عن قرب واستيعاب أبعاد شخصيته من خلال التفاصيل الواردة فيها .

وتساعد المسلم على استيعاب القرآن الكريم وفهمه ، وذلك من خلال ارتباط معظم الآيات الكريمة بأحداث مرت فى حياة الرسول – ﷺ–.

وتعد أنمو ذجا فعالا لتنشئة المسلم تنشئة سليمة وتعليمه أحكام الإسلام فيتخذ من الرسول – صلى الله عليه وسلم – خير معلم ومؤدب ، وتمنح المسلم القدرة على فهم العقيدة الإسلامية واستيعاب القرآن الكريم وفهم أحداثه.

وتبدأ السيرة النبوية من لحظة ولادته – صلى الله عليه وسلم – فى الثانى عشر من ربيع الأول عام ٥٧١ م مروراً بتفاصيل وأحداث ثلاثة وستين عاماً حتى وفاته – صلى الله عليه وسلم – فى السنة الحادية عشرة للهجرة النبوية الشريفة .

وقد وظف الشاعر بعض أحداث السيرة النبوية، وذلك على النحو الآتى:

أولا مولد الرسول - صلى الله عليه وسلم :

وقد وظف الشاعر الأحداث التى ذكرتها كتب السيرة النبوية والتى صاحبت مولده – صلى الله عليه وسلم – وما حدث فيها من خوارق العادات إيذانا بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم وذلك فى قوله :

" لما ولدت إمام النور قد حملت * كف الملائك فى طهر وفى شمم

والأرض ترنو لها الأفلاك حاسدةً * إن البشير أتى يفرى دم الظلم

والبشريات انتحت فى كل ناحيةٍ * ثوبوب مرحمةٍ قد طاف بالحرم

جبريل يزهو بما للأرض من شرفٍ * قد حل آن الهدى والذكر والحكم"[(١)]

فالشاعر يستلهم ما جاءت به كتب السيرة النبوية ، من أخبار عطرة صاحبت مولد النبى الكريم فالأرض قد لبست قشيب ثيابها ابتهاجاً بمولده – صلى الله عليه وسلم – " فارتجف إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة ، وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام . وغاصت بحيرة ساوة " [(٢)] .

وجبريل مبتهج بما حدث للأرض من شرف الهدى والقرآن الكريم ، وكلها أحداث لا تقع إلا لأجل شئ عظيم حدث ، استدعاها " أحمد شحاتة " كى يبين مكانة نبيه ويبرز قيمته التى اهتزت الدنيا إجلالاً لها وهذا لا يحدث إلا لأجل ميلاد عظيم ما رأت الدنيا مثله .

---

(١) قصيدة " محمد رسول الإنسانية " – د/ على ضفاف النور – ص ٦٤ .

(٢) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأحواله من المبدأ والمعاد – محمد بن يوسف الشامى – ت / عادل عبد الموجود – على عوض – ١ / ٣ – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٧ م .

ثانياً الإسراء والمعراج :

أيد الله – سبحانه وتعالى – رسوله محمداً – صلى الله عليه وسلم – بمعجزات كثيرة ، هذه المعجزات بعضها مادى يراه الناس مثل نبع الماء من بين أصابعه الشريفة ، وكان الغمام يظله أينما سار ، وانشق له القمر وغيرها كثير .....

ولكن هناك معجزة كبرى لم يتح لبشر أن يطلع عليها بلغ فيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سدرة المنتهى ، وتجاوزها ليرى الآية الكبرى فى السموات ، ووصل – صلى الله عليه وسلم – إلى منزلة أعلى من منزلة جبريل – عليه السلام – ، وهى معجزة الإسراء والمعراج .

فما من نبى صعد إلى السموات حتى بلغ سدرة المنتهى وتجاوزها ثم عاد فى نفس الليلة ليكمل حياته على الأرض إلا خاتم الأنبياء والمرسلين – محمد صلى الله عليه وسلم.

ولقد وظف الشاعر " أحمد شحاتة " معجزة الإسراء والمعراج وذلك فى قوله :

جمع النبيين ابراهيم بينهم * قد قيدوك إماما طيب الأمم

ثم ارتقيت إلى العصماء سدرته * من قاب قوسين أو أدنى ولم ترم

لما ارتقيت حييت الوصل تكرمة * أولاك من كرم ما شئت من نعم

نلت الشفاعة يوم الدين تسأله * والناس فى شغلهم ضاقوا من الألم "[1]

وظف العديد من أحداث " الإسراء " فذكر البراق وسرعته ثم صلاته بالأنبياء إماما فى المسجد الأقصى ، ثم ذكر من رحلة المعراج وصوله –

(1) ديوان / على ضفاف النور – ص ٦٥ .

صلى الله عليه وسلم – إلى سدرة المنتهى ، أعلى المراتب التى لم يصلها كائن فى الكون إلا النبى محمد – صلى الله عليه وسلم – ومناجاته المولى – سبحانه وتعالى – وحصوله على الشفاعة للأمة الإسلامية خير الأمم التى أخرجت للناس .

ثالثاً الهجرة النبوية الشريفة :

والهجرة النبوية حدث تاريخى وذكرى ذات مكانة عظيمة فى نفوس المسلمين ، فقد أذن الله – سبحانه وتعالى – لنبيه – صلى الله عليه وسلم – فى السابع والعشرين من شهر صفر من العام الثانى للبعثة ٦٢٢ م بالهجرة ، بسبب ما كانوا يلاقونه من أذى من زعماء قريش وخاصة بعد وفاة كل من أبى طالب ، والسيدة " خديجة " – رضى الله عنها – ، وتم اتخاذ الهجرة النبوية بداية للتقويم الهجرى بأمر من الخليفة " عمر بن الخطاب "– رضى الله عنه – بعد استشارته بقية الصحابة فى زمن خلافته .

وهى من أحداث السيرة النبوية التى تناص معها الشاعر ، وذلك فى قوله :

هم بيتوا الغدر شر عصابةٍ * مردًا تلم خطاهم البغضاء

وقفوا ببابك رصدا وعيونهم * مفتوحةٌ وعن الهدى عمياء

لم يبصروك وقد خرجت عليهم * تحثو التراب ولفهم إغفاء

سنة الكرى مسحت ضياء عيونهم * فهم بذل ظلامها سجناء"[(١)]

(١) ديوان على ضفاف النور – ص ١٠٦ .

فالشاعر يستلهم من أحداث الهجرة النبوية و لحظة خروج المصطفى – صلى الله عليه وسلم – من البيت ، وقريش مجتمعة على بابه – صلى الله عليه وسلم – من بين أيديهم وهو يحثو على رؤوسهم التراب ، تاليا قوله تعالى :– " **وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سداً فأغشيانهم فهم لا يبصرون** " (١).

رابعًا الشعر العربي:

وأما توظيف الشعر العربى فقليل عند الشاعر " أحمد عبد الحفيظ شحاتة " وربما كان السبب فى ذلك هو رغبته الدائمة فى التجديد ، فهو لا يقف أمام وضعية واحدة متحجرة فى الكتابة ، ولا ضير من استدعاء واستلهام الشعر القديم وجلبه الى القصيدة ، ما دام موظفا التوظيف الجيد ، ومتعانقاً مع دلالة النص ، وذلك مثل قوله :

" **ويلمها خطة ويلم قابلها !**

شربت نحاس البرق آنية الفصول

مضغت رماد الصمت باللجم المسافات

المكبة والرؤى العذراء

والصبح المعبأ بالعيون جوى

وهسهسة البكور

خرجت إلى النهر الطيور

سألته عن حلم لها

---

(١) سورة يس رقم ٩ .

ردته بين الموج عاديات الصخور

فأجابها النهر المسافر فى عيون الدهر

غيل الوقت فى رسن التعلق بالغرق

سيف المشيئة من ورق " [١]

فقد استلهم قول " المتنبى " فى " كافور الإخشيدى " الذى يقول فيه :

ويلمها خطة ويلم قابلها * لمثلها خلق المهرية القود [٢]

وإذ كان المتنبى قد صرح وقال :

نامت نواطير مصر عن ثعالبها * فقد بشمن وما تفنى العناقيد

فإن " أحمد شحاتة " قد رمز فى قصيدته ، فالطيور " فى قوله :- " خرجت إلى النهر الطيور" ، هى الجماهير المصرية ، " والنهر " يمثل الشعب الذى خرج إلى الميدان يسأل عن الإنجازات التى أداها الحاكم فوجدها سلبية لا أثرلها ، وانقلبت المسافات المكبة ظهر لبطن وبطنا لظهر ، والأوقات عند البشر ضاقت . عندئذ هب الشعب يطالب بالتغيير ، وخرجت إلى النهر الطيور .

وقوله :

ومكلف الأيام ضد طباعها * يطويه بحر لا محالة مغرق [٣]

مأحوذ من قول " أبى الحسن التهامى

---

(١) قصيدة " الطيور المهاجرة " – د / الأبجدية والمدارات الأخر – ص ٢٨ – مكتبة الأسرة – الأولى ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م . ، وانظر – الأعمال الكاملة – ص ٢٦٦ .

(٢) ديوان أبى الطيب المتنبى بشرح أبى البقاء العكبرى – ت – مصطفى السقا وآخرين – ٢ – ٤٥ – مصطفى الحلبى ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م .

(٣) ديوان كلمات الى قابيل – ص ٥٩ – قصيدة " سيناء أرض الفيروز "

ومكلف الأيام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار [1]

وكان استلهام " أحمد شحاتة " بمثابة التفسير للشدائد التى تواجه الإنسان فى حياته، فهناك أمور كثيرة تقف ضد تطلعاته لأنه يواجه بواقع مرير وقيم سلبية سائدة فى المجتمع فلا بد أن يواجهها الإنسان بإيمان ويقين ونية صادقة مع المولى – سبحانه وتعالى – وإذا كان " التهامى " أتى بما يستحيل وهو : تطلب النار من الماء " . فقد أتى شاعرنا بنتيجة هذا الطلب وهو :– الغرق فى بحر عميق مغرق لانجاة منه وهو حسن تصرف من الشاعر .

وقوله :

وكنا طائرين نطير شوقا * خرافيا ومن غصن الى غصن [1]

مقتبس من قول شوقى :

" تجر من فنن ساقا إلى فنن * وتسحب الذيل ترناد المؤا سينا " [2]

فقد تأثر الشاعر فى عجز بيته بصدر بيت " أمير الشعراء " تجر من فنن ساقا إلى فنن " وإذا كان المعنى مختلفا بين الشاعرين ، فالتأثير هنا فى بنية البيت لا فى معناه.

وقوله :

طه إمام الورى والرسل قاطبة * وقائد الغر و الأخلاق والشيم

الصادق الوعد لم يركن إلى دعة * ولم يساوم ذوى الأحلاس واللجم

([1]) ديوان أبى الحسن التهامى – ص ١٤٤ – ط – الأسكندرية ١٨٩٣ م .

([2]) قصيدة " من أوراق الماضى " – د / كلمات إلى قابيل – ص ٦٨ .

دانت لعدل هداه الأرض مذعنة *واستشرفت رحمة التوحيد للأمم " [١]

فالشاعر فى هذه الأبيات يلتقي مع " البوصيرى " فى قوله :

فما تطاول أمال المديح إلى *ما فيه من كرم الأخلاق والشيم " [٢]

فالشاعر يفصل ما جاء فى بيت " البوصيرى" من صفات المصطفى – صلى الله عليه وسلم –وسجاياه من صدق الوعد ، وكرم الأخلاق ، والعدل والرحمة ، وعدم طاعة أهل مكة عندما عرضوا عليه وساوموه أن يكون ملكا عليهم ويترك رسالته فلم يستمع لذوى الأحلاس واللجم [٣].

خامسا الشخصيات التاريخية:

لم يكن ذكر الشخصيات التاريخية فى شعر " أحمد شحاتة " لمجرد التسلية ، وإنما أدرك الشاعر أهمية كل شخصية تناص معها والدور الذى تؤديه ومدى موافقته للتجربة الجديدة، وصلاحية خدمته للفكرة التى يحاول الشاعر التأكيد عليها " فطبيعى أن الشاعر حين يوظف شخصية تراثية ، فإنه لا يوظفها من ملامحها إلا ما يتلائم وطبيعة التجربة التى يريد التعبير عنها من خلال هذه الشخصية وهو يؤول هذه الملامح مع الذى يلائم هذه التجربة" [٤] .

([١]) الشوقيات – ٢ / ٩٤ – مكتبة التربية – بيروت ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٧ م .

([٢]) ديوان / على ضفاف النور – قصيدة " محمد رسول الإنسانية " – ص ٦٣ .

([٣]) ديوان " محمد بن سعيد البوصيرى " – ص ١١١ – دار المعرفة – بيروت – الأولى ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م .

([٤]) استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر العربى المعاصر – على عشرى زايد – ص ١٩٠ – دار الفكر العربى – القاهرة – ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م .

" فالتفاعل مع الشخصية أمر تمليه الذاكرة الثقافية على الشاعر ، ذلك لأن الفنان يتعامل مع الواقع وفق منظور خاص به ، يتكون نتيجة عملية معقدة من التفاعلات والعلاقات المتشابكة بينه وبين ذلك الواقع ، بين وعيه وبيئته وشخصيته وبين ما يحتمل فى الواقع ومدى تطور الظروف التاريخية " [١] .

ومن الشخصيات التاريخية التى وظفها معها الشاعر " أحمد شحاتة " شخصية " الحسين بن على " – رضى الله عنه – وصراعه مع بنى أمية الذى أدى إلى استشهاده .

يقول الشاعر :

بكى التاريخ وانتحبت لك الحقب * وأنت دم يثور وعزة تثب

بكتك عيون كل الخلق واشتغلت * لك المهج الحرار وهالها الخطب

بكتك الشمس قد قدت لها كبد * وراع الأفق فى أنحاءه العجب

مضى للحق حين أتته كتبهم * ومن للحق كان سواه ينتدب

ولولا صارم لله معقده * لضاع الحق وانفردت به الريب

حسين الله للتاريخ فيصله * وللرحمن روح حرة تثب

لكل الناس إن ظلموا وإن غلبوا * هو النبراس لا يرقى له غلب

على ابن أبيه لعنة ربنا أبدا * على شمر الذميم اللعن والسب [٢]

---

(١) عناصر العمل الفنى " دراسة جمالية " – رمضان الصباغ – ص ٧ – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الاسكندرية – د ت .

(٢) قصيدة " الحسين بن على " – الأعمال الكاملة – ص ٤٨ .

فالشاعر يستوحى مأساة الحسين – رضى الله عنه – ورحيله إلى الكوفة إلى أن سقط شهيدا فى كربلاء ويستحضر الشاعر فى قصيدته صورة البكاء وهو ليس بكاء فقط ، وإنما بكاء لا ينتهى ما دام الكون وما دامت الحياة ، وإلحاحه على صورة البكاء يجعله من أشد الصور تعبيرا عن صدق حزنه وعن يأسه واستسلامه أمام الفراغ الذى تركة " الحسين " – رضى الله عنه – بين المسلمين وآل البيت جميعاً .

ثم يبين أنه خرج لنصرة الحق حين استنجد به أهل العراق ، فهب لنجدتهم وسعى ملبيا نداء المظلومين ، واستغاثة المقهورين ، ومن غيره يلبى النداء ؟ فهو النبراس العلم ، وابن الأنبياء ، فجده خاتم الأنبياء محمد – صلى الله عليه وسلم – وبذل الروح والجود بالنفس أقصى غاية الجود ، فأنعم بالعطاء وأكرم به .

ثم نراه يصب جام غضبه ولعناته على " يزيد بن معاوية " خليفة المسلمين فى ذلك الوقت، " وشمر بن ذى الجوشن " الذى قتل " الحسين " فى ساحة المعركة .

ومن الشخصيات التى وظفها الشاعر شخصية " المثنى بن حارثة الشيبانى البكرى " ت ١٤ هـ والذى كلفة الخليفة ، " أبو بكر الصديق " رضى الله عنه – بقتال الفرس مع قومه ، قبل بعث " خالد بن الوليد " – رضى الله عنه – الى العراق ولما تولى " عمر بن الخطاب " الخلافة ، سير أبا عبيدة بن مسعود الثقفى الى" المثنى " ، فاستقبله المثنى ، واجتمعوا ولقوا الفرس فى

" قس الناطق " واقتتلوا فاستشهد " أبو عبيدة " وجرح " المثنى " ومات فى جراحه قبل معركة القادسية [1] .

يقول الشاعر مستدعياً شخصية " المثنى " عند غزو الأمريكان للعراق فى التاسع عشر من مارس عام ٢٠٠٣ م ، والتى أدت إلى احتلال العراق عسكريا من قبل " الولايات المتحدة الأمريكية ":

قم يا مثنى فالعراق يهان

دار الخلافة بينها النيران

بغداد عاصمة الورى والكون فى

بحر الدجنة غارق ظمأن

بغداد موسيقى الزمان ببابها

وقف الهدى والعز والسلطان

طلعت على الدنيا بشمس علومها

وتخايلت بفضائها الفرسان

جاءت إلى بغداد أوجه خسة

بين الخليفة مالها عنوان

سقط من التاريخ كل حضارة

بنيانها التقتيل والعدوان

---

(١) الكامل فى التاريخ – ابن الأثير الجزرى – ٩ / 226 – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

قم وادع سعدا والزبير وخالدا

وأبادجانة فالطعان رهان

وادع الذين سيوفهم موصولة

بالنور فى حد السيوف بيان

جرح الفؤاد بكل قلب مؤمن

جرح يسيل وطعنة وهوان " (١)

يصور الشاعر ما حدث فى العراق من غزو الأمريكان لها ، فالنار مشتعلة فى كل مكان وخاصة بغداد ، ثم يعرج على تاريخ بغداد فهى دار الخلافة ، ومؤئل العلوم والمعارف والعلماء والشعراء الذين توافدوا على أبوابها فى أثناء الخلافة أما الآن :

– فقد اشتعلت فيها النيران ، ومحيت آثار الحضارة التى انتشرت فى جنباتها ، وعم فيها القتل والتشريد والدمار .

وعندما يئس الشاعر من المسلمين المعاصرين فى إنقاذ العراق ، نراه يصرخ ويستغيث بالأبطال السابقين من مثل " المثنى بن حارثة الشيبانى البكرى " و " سعد بن أبى وقاص " و " الزبير بن العوام " و " خالد بن الوليد " و " أبى دجانة " سماك بن خرشة " أن يعودوا النصرة العراق ، كما نصرها فى أيامهم ويعيدوا إليها مجدها الطارف والتالد .

ووظف الشاعر شخصية " محمد درويش زهران " الذى أعدم فى دنشواى " ففى يوم الأحد الثالث والعشرين من نوفمبر عام ألف وتسعمائة وستة للميلاد وفى

(١) قصيدة " رسالة إلى المثنى بن حارثة " – الأعمال الكاملة – ص ٢١٤ .

عهد الخديوى " عباس حلمى الثانى " و " اللورد كرومر " مندوب الإنجليز السامى على مصر ، تشكلت محاكمة خاصة ، صدرحكم مبالغ فيه ومتعسف بإعدام أربعة من أهالى قرية " دنشواى " من أعمال مركز الشهداء.

بمحافظة المنوفية وعلى رأسهم "محمد درويش زهران " والذى تناص الشاعر " أحمد شحاتة " مع شخصيته قائلا:

واقف كالنخيل

دمه جذوة

أغنيات المدى

يبرق الوجه

يسكبها للضحى

واخضرار الحقول ، عبير البنفسج

بين الفؤاد وبين الشفاه

غناء صحا

كانت الأرض بكرًا به

لم يخالط تقاسيمه الظل

لم يزدرد طعم جرح

ولم يسترح عقرب الضيم

عند المقيل إلى كوبه

كان دون علم الكتابة

أحلى كتاب

فارسا من دروب الحقيقة

من النهر والطمى والأنجم الوارفات

الطليقة " [١]

يصور الشاعر عظمة الإنسان المصرى الذى يأبى الضيم ، وتأبى شكيمته الظلم والهوان ، وذلك متمثلا فى البطل " محمد درويش زهران " ، الذى أقبل على الموت فى عز وإباء ، فدمه جذوة نار ، ووجهه يبرق كالعالم ، ولم يركن إلى السكينة والاستسلام ، فطبيعته حره كما خلقها المولى – سبحانه وتعالى – ، كل هذه المعانى وغيرها يهديها هذا البطل للأرض والأيام والبلاد العربية المحتلة من قبل الإنجليز وغيرهم .

سادسا المصدر التاريخى:

لا يستطيع أحد أن ينكر فضل دراسة التاريخ والاستفادة منه من ربط حاضر الأمة بماضيها ، وتحقق الأخبار من عدمها ، وقربها من بعدها ،" ويمتد الزمن عبر التاريخ وتتعاقب الأجيال على هذه البسيطة فتنشأ الصراعات الإنسانية وتنحسر مهما كانت دوافعها ، فلكل أمة تاريخ ولكل شعب بقعة مكانية يحيا عليها كارها أو راغباً ، أما الصراعات فتنمو داخل النفس الإنسانية وخارجها ، والشاعر فرد فى جماعة يعيش تلك الصراعات ثم تنشأ فى نفسه طاقة مكبوتة يسعى الى تفريغها ، فتمر أثناء ذلك فى مخيلته صور مختلفة لتلتقى كل صورة بمثيلتها ، وتتداخل تلك الصور وتنصهر لتتشكل من جديد فى قالبها اللغوى محملة بأبعاد واقعية ونفسية

(١) قصيدة " زهران دنشواى مطلع النشيد – الأعمال الكاملة – ص ٣٠٠ .

وخيالية ، فيتحد الماضى بالحاضر ، والقريب بالبعيد ، والواقعى بالمتخيل ، فيهيمن التاريخ على بعض تلك الصور ، ومن هنا ينشأ التناص التاريخى بمختلف تفاصيله "[١] .

ويقصد به : " ذلك التناص النابع من تداخل نصوص تاريخية مختارة ومنتقاة مع النص الأصلى للقصيدة ، وتبدو مناسبة ومنسجمة مع التجربة الإبداعية للشاعر ، وتكسب العمل الأدبى ثراء وارتفاعا " [٢].

وقد استحضر الشاعر " أحمد شحاتة " بعض المواقف التاريخية ، والأحداث المنقضية ، فضمنها تجربته الشعرية الجديدة مختلفا عنهم فى طريقة التعبير عن التاريخ .

ومن هذه الأحداث " موقعة المنصورة " التى وقعت على أرضها ٦٤٨ هـ ١٢٥٠ م . ، وانتصر فيها المسلمون ، وتم أسر لويس التاسع " ملك فرنسا " قائد تلك الحملة الصليبية ، وأودع بيت قاضى القضاة " عبد الرحمن بن لقمان " وكلفوا " الطواشى صبيح " بحراسته ، ومازال لهذه الصورة التجسيم وما زالت دار " القاضى" باقية إلى اليوم "[٣] .

يقول الشاعر :

جزيرة روض المنى قد أتيت
أعانق فيك احتدام البطولة

---

(١) التناص الدينى والتاريخى فى شعر محمود درويش – ابتسام أبو شرار – ص ١٨٣ " رسالة ماجستير " – جامعه الخليل ٢٠٠٧ م ١٤٢٧ هـ .

(٢) التناص تنظيريا وتطبيقيا " مقدمة تطبيقية للتناص فى رواية " رؤيا " هاشم غرابية – أ حمد الزغبى – ص ٢٩ – مكتبة الكنائى – أربد ١٩٩٣ م ١٤١٣ هـ .

(٣) مقدمة قصيدة " حدث الرياح " – الأعمال الكاملة – أحمد شحاتة – ص ٣١١ .

وأستاف منك أريج صباها

بأغصانها الباسقات الظليلة

فقيد " لويس " بكف صبيح

يغرد ملء بروح السماء

ويهدى الغناء إلى الأنجم

وهذى الرياح بتسآلها

وحيرتها بالمدى المبهم

لأنفاس فجر الزمان تغنى

وتعزف شوق الفؤاد الظمى

وتنزف كل أماسيها

لحون المرافئ للموسم " [١]

فعند زيارة الشاعر " لدار بن لقمان " بالمنصورة ، يتذكر أحداث هذه المعركة ، ويعقد مقارنة بين الأمس واليوم ، فاليوم يختلف عن الأمس، فالأمس كان مبهماً ومبشراً ، استطاع المصريون هزيمة فرنسا وأسر قائد جيشها .

أما اليوم : فهزيمة ومرارة وتشرد وانكسار ، وهذى الرياح تسأل وهى محتارة عن المدى المبهم ، أى الواقع الذى نعيشه من رؤيا انهزامية لا نستطيع معها رد كيد المعتدى كما كان فى الماضى .

ومن ثم : فإن الفؤاد والأماسى والموانئ فى شوق إلى هذه الأيام السالفة المليئة بذكريات النصر وعبيره .

---

(١) قصيدة حدث الرياح – الأعمال الكاملة – ص ٣١١ .

الخاتمة

أحمدك اللهم حمداً يليق بجلالك وعظيم سلطانك ، وأصلى وأسلم على خير خلقك محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

" وبعد "

توقفت هذه الدراسة حول توظيف التراث فى شعر أحمد عبد الحفيظ شحاتة "

وقد تمخضت هذه الدراسة عن النتائج الآتية :

أولاً : المصدر الدينى من أهم المصادر التى كان لها حضور بارز توظيف الشاعر " أحمد شحاتة " للتراث وهذا راجع إلى نشأته الريفية والدينية التى درج عليها .

ثانياً : كان للشخصيات التراثية حضورها فى تجربة الشاعر ، ولذا كان استدعاء تلك الشخصيات ليبوح الشاعر من خلالها بالآمه وآماله فيتخذ منها قناعا يتستر خلفه ليقول ما يشاء .

ثالثا : تعددت محاور توظيف التراث لدى الشاعر مما شكل ثراء فكريا وفنياً ، أضفى على القصيدة روح العصر وعبق الماضى .

وأخيرا :

فلست أدعى أن هذا العمل تبوأ ذروة الكمال ، إذ إن الكمال لله – سبحانه وتعالى – وحده والنقص من طبيعة البشر ، غاية الأمر أنى ثابرت وصح منى العزم فإن حالف هذا العمل التوفيق فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، وإن كانت الأخرى فحسبى أننى اجتهدت .

المراجع

أولاً : المصادر والمراجع:

١ – استدعاء الشخصيات التراثية فى الشعر العربى المعاصر – على عشرى زايد – دار الفكر العربى – القاهرة – ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م .

٢ – استلهام القرآن الكريم فى شعر أمل دنقل – د / إخلاص فخرى عمارة – دار الأمين – القاهرة – الأولى ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م .

٣ – الأعمال الشعرية الكاملة – أحمد شحاتة – دار الوثائق الجامعية ١٤٣٧ هـ ، ٢٠١٧ م .

٤ – افتتاح النص الروائى " النص والسياق " سعد يقطين – المركز الثقافى العربى – بيروت – الأولى ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

٥ – انفتاح النص الروائى – سعد يقطين – المركز الثقافى العربى – ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م .

٦ – تاج العروس من جواهر القاموس – محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسينى أبو الفيض الملقب بمرتضى الذبيدى – ت / مجموعة من المحققين – دار الهداية – الكويت – د ت .

٧ – التناص نظرياً وتطبيقياً – أحمد الزغبى – مؤسسة عمون للنشر والتوزيع – عمان ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٣ م .

٨ – التناص نظريا وتطبيقياً مقدمة تطبيقية للتناص فى رواية " رؤيا لهاشم غرابية " – أحمد الزغبى – مؤسسة عمون للنشر والتوزيع – عمان ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢ م .

٩ – الحيوان – الجاحظ – ت / عبد السلام هارون – دار الكتاب العربى – بيروت – دت .

١٠ – الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية – عبد الله الغذامى – الهيئة المصرية العامة للكتاب – الرابعة ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م .

١١ – دراسات فى النص والتناصية – ليون سومفيل – ترجمة / محمد خير البقاعى – مركز الإنماء الحضارى – حلب ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م .

١٢ – دلائل الإعجاز – عبد القاهر الجرجانى – قرأه وعلق عليه / محمود شاكر – مكتبة الخانجى – القاهرة ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

١٣ – ديوان / الأبجدية والمدارات الأخر – أحمد عبد الحفيظ شحاتة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٤ م .

١٤ – ديوان / أبى الحسن التهامى – ط / الأسكندرية ١٨٩٣ م .

١٥ – ديوان الأخطل – تحقيق / فخر الدين قباوة – دار الفكر المعاصر – بيروت – الرابعة ١٩٦٩.

١٦ – ديوان أغصان الضوء – أحمد شحاتة – مطبعة غباشى – طنطا ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م .

١٧ – ديوان امرئ القيس – ت / محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – الثالثة ١٩٦٩ م .

١٨ – ديوان البوصيرى – محمد بن سعيد البوصيرى – دار المعرفة – بيروت – الأولى ١٤١٨ هـ ، ٢٠٠٧ م .

١٩ – ديوان حريق الرماد وتراجيع الفؤاد – أحمد شحاتة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٧ م .

٢٠ – ديوان حسان بن ثابت – ت / وليد عرفت – دار صادر – بيروت ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٦ م .

٢١ – ديوان رحلة خارج الأفق – أحمد شحاتة – الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٥ هـ ، ١٩٩٥م .

٢٢ – ديوان زهير – شرح ودراسة / ابراهيم قميحة – دار الشواف للطباعة والنشر – الرياض – الأولى ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .

٢٣ – ديوان الشوقيات – أحمد شوقى – مكتبة التربية – بيروت ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧ م .

٢٤ – ديوان على ضفاف النور – أحمد شحاتة – دار الوثائق الجامعية ١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٥ م .

٢٥ – ديوان / كلمات إلى قابيل – أحمد شحاتة – تقديم د /بسيم عبد العظيم – دار الوثائق الجامعية – الأولى ١٤٣٨ هـ ، ٢٠١٧ م .

٢٦ – سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأحواله فى المبدأ والمعاد – محمد بن يوسف الشامى – ت / عادل عبد الموجود / على عوض – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .

٢٧ – سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السئ فى الأمة – لأبى عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألبانى – دار المعارف – الرياض – الأولى ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .

٢٨ – سنن أبى داود – أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى – ت / شعيب الأرنؤوط / محمد كامل قرة – دار الرسالة العلمية – الأولى ١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م .

٢٩ – صفوة التفاسير /محمد على الصابونى – دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ١٤٠٣ هـ ، ١٩٩٣ م .

٣٠ – الصوفية فى الشعر المغربى المعاصر – محمد بن عمارة – شركة النشر والتوزيع – المغرب – الأولى ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م .

٣١ – علم النص – جوليا كريستفيا – ترجمة / فريد الزاهى – مراجعة / عبد الجليل ناظم – دار توبقال للنشر – المغرب – الأولى ١٤١١ هـ ، ١٩٩١م.

٣٢ – عناصر العمل الفنى " دراسة جمالية " – رمضان الصباغ – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر – الأسكندرية – د ت .

٣٣ – قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجانى – محمد عبد المطلب – بيروت – الأولى – د ت .

٣٤ – الكامل فى التاريخ – ابن الأثير الجزرى – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م

٣٥ – المبدأ الحوارى – باختين – ترجمة / فخرى صالح – دار الشؤون الثقافية – بغداد – الأولى ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .

٣٦ – المستدرك على الصحيحين – أبو عبد الله الحاكم بن عبد الله النيسابورى – ت / مصطفى عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .

٣٧ – المسيار فى النقد الأدبى – حسن جمعة – منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م .

٣٨ – مصطلح التناص فى خطاب محمد عزام " كتاب النص الغائب أنموذجا" – عمر شادلى – ط / جامعه قاصدى مرباح – كلية الآداب – الجزائر ١٤٣١ هـ ، ٢٠١١ م .

٣٩ – المقدمة – عبد الرحمن بن خلدون – دار إحياء التراث العربى – بيروت – د ت .

٤٠ – من أدباء المنوفية – عبد الرحمن البجاوى – دار الوثائق الجامعية – القاهرة ١٤٣٣ هـ ، ٢٠١٣ م .

٤١ – المنجد فى اللغة – على بن الحسين الأزدى – ت / أحمد مختار عمر – ضاحى عبد الباقى – عالم الكتب – القاهرة – ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م.

٤٢ – نظرية النص – رولان بارث – ترجمة / محمد خير البقاعى – ط / مجلة العرب والفكر العالمى – بيروت – الأولى ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

٤٣ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان – ابن خلكان – ت – د / إحسان عباس – دار صادر – بيروت ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .

ثانياً : الدوريات:

١ – التناص " النشأة والمفهوم " جدارية محمود درويش أنموذجا – إيمان الشنينى – مجلة أفق الإلكترونية – العدد ٣٨ – لسنة ٢٠٠٣ م .

٢ – التفاعل النصى والترابط النصى بين نظرية النص والإعلاميات – سعد يقطين – مجلة علامات – المجلد الثامن – العدد ٣٢ صفر ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠١ م .

ثالثاً : رسائل جامعية:

١ – التناص فى شعر سليمان العيسى – نزار عيشى – رسالة ماجستير – جامعة البعث – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية ٢٠٠٤ – ٢٠٠٥ م .

٢ – التناص الدينى والتاريخى فى شعر محمود درويش – ابتسام أبو شرار – رسالة ماجستير – جامعة الخليل ٢٠٠٧ م .

رابعاً: مقابلات شخصية:

١ – أحاديث متفرقة مع الشاعر فى منزله بمدينة شبين الكوم / بمحافظة المنوفية بتاريخ ١٠/ ٢ – ٢٠ / ٢ ، ١٠/ ٣ / ٢٠١٩ م .